



Quran Tafsīr al-Jalālayn (Arabic)

التأويل في القرآن الحكيم عَرَبِيًّا

جلال الدين المهالي - جلال الدين السبوقي

Tafsīr al-Jalālayn is a classical Sunni Tafsir of the Qur'an, composed first by Jalal ad-Din al-Mahalli in 1459 and then completed by his student Jalal ad-Din as-Suyuti in 1505, thus its name. It is recognized as one of the most popular exegeses of the Qur'an today, due to its simple style and its conciseness: It being only one volume in length.

Al-Mumtaḥanah (She that is to be examined)

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

.1

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ

أَي كَفَارِمَكَّة

أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

توصلون

إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ

إِلَيْهِمْ

قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي أسروا إليكم ووترى بجننين

بِالْمُودَّةِ

بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل
المشركين فاستزده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر
حاطب فيه

وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ

أي دين الإسلام والقرآن

يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ

ج
إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي

ل
يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ

من مكة بتضييقهم عليكم

أَنْ تُؤْمِنُوا

أي لأجل أن آمنتم

بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا

للجهاد

فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي

وجواب الشرط دل عليه ما قبله، أي فلا تتخذوهم أولياء

ج
تَسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ

وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ

أي إسرا خبر النبي إليهم

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

أخطأ طريق الهدى، والسواء في الأصل الوسط

.2

إِنْ يَتَّقُوا كُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

إِنْ يَتَّقُوا كُمْ

يظفروا بكم

يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

بالقتل والضرب

وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ

وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ

بالسب والشتم

وَوَدُّوا

تمنوا

لَوْ تَكْفُرُونَ

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ^ج

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ

قراباتكم

وَلَا أَوْلَادُكُمْ

المشركون الذين لأجلهم أسررتهم الخبر من العذاب في الآخرة

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ^ج

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ

بالبناء للمفعول والفاعل

بَيْنَكُمْ

وبينهم فتكونون في الجنة وهم جملة الكفار في النار

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ

بكسر الهمزة وضمها في الموضعين ، قدوة

حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ

أي به قولاً وفعلاً

وَالَّذِينَ مَعَهُ

من المؤمنين

إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمْ إِيَّا بَرَاءُ مِنْكُمْ وَهَاتَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمْ إِيَّا بَرَاءُ

جمع بريء كظريف

مِنْكُمْ وَهَاتَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

أنكرناكم

وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا

بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا

حَتَّى تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ وَحُدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ

مستثنى من أسوة ، فليس لكم التأسى به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله

وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ^ط

وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ

أي من عذابه وثوابه

مِنْ شَيْءٍ

كفي به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث ظاهرة مما يتأسى فيه

(قل فمن يملك لكم من الله شيئاً)

واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في "براءة"

رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

من مقول الخليل ومن معه أي قالوا:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا

وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

في ملكك وصنعك

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ

يا أمة محمد جواب قسم مقدر

فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ

بدل اشتغال من كم بإعادة الجاء

يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ

أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب

وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

وَمَنْ يَتَوَلَّ

بأن يوالي الكفار

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ

عن خلقه

الْحَمِيدُ

لأهل طاعته

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً^ج

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ

من كفار مكة طاعة لله تعالى

مَوَدَّةً

بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء

وَاللَّهُ قَدِيرٌ^ج

على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

وَاللَّهُ غَفُورٌ

لهم ما سلف

رَحِيمٌ

بهم

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ^ج

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ

من الكفار

فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ

بدل اشتغال من الذين

وَتُقْسَطُوا

تفضوا

إِلَيْهِمْ

بالقسط، أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ

بالعادلين

9. إِمَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلوْكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوْكُمْ مِنْ

دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا

عاونوا

وظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ^ج

بدل اشتغال من الذين، أي تتخذوهم أولياء

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

10. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ^ط

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ

بألسنتهن

مِنْهَا جَرَاتٍ

من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد

فَأَمْتَحِنُوهُنَّ

بالحلف على أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن الكفار ولا عشقاً لرجال من المسلمين كذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن

اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ^ط

فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ^ط

لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ^ط

وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا^ج

اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

ظننتموهن بالحلف

مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ

ترددوهن

إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَتَوْهُنَّ

أي أعطوا الكفار أزواجهن

مَا أَنْفَقُوا

عليهن من المهور

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ^ج

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ

بشرطه

إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

مهورهن

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ

وَلَا تُمْسِكُوا

بالتشديد والتخفيف

بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ

زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه، أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن
نكاحكم بشرطه

وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا^ج

وَأَسْأَلُوا

اطلبوا

مَا أَنْفَقْتُمْ

عليهن من المهور في صورة الارتداد من تزوجهن من الكفار

وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا

على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه

ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ^ج

به

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ

وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ

أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهور بالذهاب

إِلَى الْكُفَّارِ

مرتدات

فَعَاقَبْتُمْ فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا^ج

فَعَاقَبْتُمْ

فغزوتهم وغنمتم

فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ

من الغنيمة

مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا

لفواته عليهم من جهة الكفار

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ

وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإتياء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ

لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ

كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات، أي دفنهن أحياء خوف العار والفقر

وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ يُفْتَرِيْنَ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَمْرِجْلِهِنَّ

أي بولد ملقوطينسبته إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي، فإن الأم إذا وضعتة سقط بين يديها ورجليها

لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ

وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي

فعل

مَعْرُوفٍ

هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه

فَبَايَعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

فَبَايَعُهُنَّ

فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصفح واحدة منهن

وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

.13

هم اليهود

قَدْ يَكْفُرُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَكْفُرُوا مِنَ الْأَصْحَابِ الْقُبُورِ

قَدْ يَكْفُرُوا مِنَ الْآخِرَةِ

من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه

كَمَا يَيْسُ الْكُفَّاءُ

الكَائِنُونَ

مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

أَيُّ الْمَقْبُورِينَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ، إِذْ تَعْرَضُ عَلَيْهِمْ مَقَاعِدُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا آمَنُوا وَمَا يَصْدُرُونَ
إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ



© Copy Rights:
Zahid Javed Rana, Abid Javed Rana
Lahore, Pakistan
www.quran4u.com